

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[170] وجاء في النقطة المقابلة لذلك : "مَنْ قَصَّرَ أَمَلُهُ حَسُنَ

عَمَلُهُ" (1). وكلّ من هذه الأحاديث الثلاثة وردت عن مولانا أمير المؤمنين الذي نفديه بأنفسنا ونفدي كلامه النوراني البنّاء. 2 - طول الأمل وقساوة القلب وكما رأينا في الآيات القرآنية المذكورة في بداية البحث أنها تتحدّث عن أحد الأقوام الماضية وتقول : "فطال عليهم الأمد فقصت قلوبهم". والسبب في ذلك واضح، لأن طول الأمل يورث الإنسان الغفلة عن الله تعالى ويقوي فيه عنصر الحرص ويُبْعِدُه عن الآخرة، وكلّ هذه من الأسباب المهمة لقساوة القلب. ولهذا السبب ورد في الحديث الشريف أنّ الله تعالى خاطب موسى وقال : "يَا مُوسَى لَا تَطْوِلْ فِي الدُّنْيَا أَمَلًا لَكَ فَيَقْصُوا قَلْبَكَ، وَالْقَاسِي الْقَلْبَ مِنْ دُنْيِي بَعِيدٌ" (2). ونفس هذا المعنى ورد في حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قال : "مَنْ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيشَ أَبَدًا يَقْصُو قَلْبُهُ وَيَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا" (3). 3 - طول الأمل ونسيان الأجل وهذا الأثر السلبي لا يحتاج إلى مزيد شرح وبسط، ويمكن فهمه بوضوح على مستوى الأشخاص الذين يعيشون هذه الرذيلة الأخلاقية حيث لا تجدهم يذكرون الموت أبدًا ويفكرون بالآخرة بل يعيشون الغفلة التامة عن هذه الأمور المصيرية. وقد جاء في الحديث المعروف عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وكذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام) القول : "طُولُ الْأَمَلِ يُنْصِي الْآخِرَةَ" (4). "الكَثْرُ النَّاسِ أَمَلًا أَقَلُّهُمْ لِمَوْتٍ ذِكْرًا" (5). 1. المصدر السابق، ج 5، ص 295 (طبعة جامعة طهران). 2. ميزان الحكمة، ج 1، ص 104، مادة أمل. 3. المصدر السابق. 4. ورد في الأحاديث السابقة. 5. تصنيف الغرر، ص 312، ح 7215.